

الوثنية

القديس يوستينوس بوبوفيتش نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

" وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. أَيُّهَا الْأَوْلَادُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ. آمِينَ " (أيوحنا ٥: ٢٠-٢١).

هذه الآية (٢٠) تلخص كل إنجيل اللاهوتي القديس وكل لاهوته: "لقد جاء ابن الله وأعطانا فهماً" حتى تتمكن من التعرف عليه كإله حقيقي. وأعطانا السلطان أن نصير خاصته وأن نسكن فيه. لذلك نحن فيه بكل كياناتنا، في الإله الحقيقي، وبالتالي فإننا في الحياة الأبدية من خلاله، لأنه الإله الحقيقي والحياة الأبدية في نفس الوقت.

إن جواب المسيحيين الحقيقيين الصحيح على سؤال "أين أنتم؟" هو "نحن في يسوع المسيح". ومع أننا نعيش في العالم "الذي هو بكلّيته في الشر"، إلا أننا في يسوع المسيح: في الإله الحقيقي وفي الحياة الأبدية. لو لم يعطنا الإله الحقيقي "الفهم"، لما عرفنا الإله الحقيقي ولبقينا كقاراً إلى الأبد. لأن المسيح وحده، كإله وإنسان، هو الإله الحقيقي. إن الذين لا يدركون هذا ولا يعترفون به هم غير أتقياء، لأنهم لا يعرفون الإله الحقيقي. والأمر نفسه ينطبق على الذين يتطلعون إلى شخص ما، أو أي شيء آخر، على أنه الله. ومرة أخرى، إنهم أشرار لأنهم لا يعترفون بالرب يسوع المسيح على أنه الإله الحقيقي الوحيد. وحقبة أنه إلهنا الحقيقي تظهر وتثبت من خلال حقيقة أنه ليست لديه الحياة الأبدية فحسب، بل هو نفسه الحياة الأبدية، التي يمنحها لجميع الذين يؤمنون به. ومن هذا نعرف أنه الإله الحقيقي، الذي هو نفسه الحياة الأبدية التي يمنحها لجميع أتباعه. هذه هي الطريقة الأضمن للتمييز بين الإله الحقيقي والآلهة الكاذبة. يكون الإله كاذباً إذا لم يتمكن من ضمان الحياة الأبدية ومنحها لنا. وهذا غير ممكن لمن ليس في وضع يسمح له بهزيمة الموت.

وحده يسوع استطاع أن ينتصر على الموت بقيامته. ولهذا فهو الإله الحقيقي والحياة الأبدية. جميع البقية آلهة كاذبة. إن الاعتراف بأي إله غير المسيح أو الشهادة له أو التبشير به هو ببساطة كفر وعبادة أصنام. وكل عبادة أوثان هي في الحقيقة فجور، لأن تعظيمهم هو فعل فجور. كل شيء يندرج تحت عبادة الأصنام: من الصنمية في أكثر أشكالها صراحةً ومغلاةً إلى الرمزية في

أكثر أشكالها تهذيباً و"دمشقة". إن عبادة الأصنام لا تقتصر على تبجيل الآلهة الزائفة وحسب، بل أيضاً تبجيل الحجارة والأشجار والحيوانات والكواكب والتماثيل كما الأشخاص والأبطال والعباقرة والاختراعات والأفكار والعواطف والثقافة والحضارة والعلوم والفلسفة والفن أو كل ما يمكن أن نريد إحلاله محل الإله الحقيقي والرب يسوع المسيح. وها هو اللاهوتي القديس يختتم رسالته بهذه الكلمات: "أَيُّهَا الْأَوْلَادُ اخْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ. آمِينَ".

Source: Saint Justin Popovich. Idolatry. Pemptousia. 7 October 2023. <https://pemptousia.com/2023/10/idolatry/>